

القول البليغ في جماعة التبليغ

(جماعة الدعوة والتبليغ)

الشيخ ابو بكر جابر الجزائري

الشيخ ابو بكر جابر الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ,والعاقبة للمتقين ,ولا
عدوان إلا على الظالمين ,والصلاة والسلام
على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد سيد بني آدم
أجمعين . وآله الطاهرين ,وصحابته ,ومن
:- تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد

فقد كثر في هذه الأيام الكلام على جماعة التبليغ
مدحا وقدحا , الأمر الذي تبلبلت له الأفكار .
من اجل هذا كتبت هذه الرسالة اعذارا وانذارا
. وإلى الله ترجع الأمور .

نشأة جماعة التبليغ

بدلهي عاصمة الهند ,وفي العقد الثالث عشر من
هجرة سيد البشر ,نشأت جماعة التبليغ بعون
الله تعالى وتيسير على يد الشيخ الياس بن محمد
بن إسماعيل الكاندهلوي غفر الله لنا وله ,
ورحمنا وإياه .أمين

الحال الداعية إلى إنشاء جماعة التبليغ

أن لكل عما ذي بال وحال ,ذات أثر من نفع أو
ضرر ,ظروفا وملابسات تستدعي وجوده
وظهوره ,وكان ذلك ما حل بأمة الإسلام في
.اغلب ديارها من جهل وفسق ,وفساد وشر
الأمر الذي أصبحت تحاكي الجاهلية الأولى
محاكاة ,تكاد أن تكون تامة في كثير من البلاد
أنها فساد في العقيدة ,جهل بالعبادة ,ضلال في
العقول ومرض في النفوس ,في البلاد
الإسلامية عامة ,وفي الهند خاصة حيث اخذ
المسلمون يعودون ,لما أصابهم من الجهل
.بالإسلام وشرائعه إلى الوثنية الهند وكية

وفي هذه الظروف الحالكة نشأت جماعة التبليغ
رجاء أن تنقذ من شاء الله أنقذه , من الجهل
بالإسلام والبعد عن شرائعه فيعلم ويعمل فينجو
, ويكمل ويسعد , إذ لا نجاة ولا إكمال ولا
إسعاد بغير العلم بالإسلام والعمل بشرائعه
, ظاهرا وباطنا

وسيلة جماعة التبليغ في هداية الضلال

نظرا أنه لا بد لمن أراد أن ينقذ غريقا , أو
ينجي متعرضا لهلكه من وسيلة صالحة , تمكنه
بإذن الله تعالى من إنقاذ من أراد إنقاذه من
الغرق أو انجاء من أراد نجاته من هلكته . فإذا
كان الأمر كذلك , فما هي وسيلة جماعة التبليغ
للإنقاذ المطلوب في وسط جل أهله غرقى أو
هلكى ؟

قبل أن نعرض للوسيلة بالذكر والبيان . يحسن
أن نلقي نظرة على المجتمع الإسلامي في دياره
وحاله متشابهة شرقا وغربا , وشمالا وجنوبا ,
أنها قبور تعبد , أعياد جاهلية تقام , فسق عام
بترك الفرائض والسنن وغشيان المحارم
والمآثم .

أما الآداب الإسلامية والأخلاق , فإنها توجد مع ترك الصلاة والانغماس في الشهوات , والجهل بالفرائض والواجبات , أنك تدخل المسجد في الحواضر فلا تجد إلا طاعنا في السن قد لفظته الحياة ,

وأين مسلمو البلد ؟ انهم في المقاهي والملاهي والأسواق ومجالس الباطل ومقاعد السوء . يضحكون ويسخرون كأنهم لا يؤمنون .

في هذا المجتمع الذي تسوده الغفلة ويتحكم فيه الجهل وتستبد به الأهواء وتعزم فيه الشهوات , على مؤسس جماعة التبليغ وهو الشيخ محمد الياص بالذات أن يبحث عن وسيلة ملائمة للوضع الخطير تمكنه من إنقاذ غرقى الجهل والظلم والفسق والشرك , وهداة ربه عز وجل إلى وسيلة نافعة ناجحة , فأنقذ الله تعالى بها خلقا لا يحصون عددا , أنقذهم من ضعف الإيمان إلى قوته , ومن ظلمة الجهل بالإسلام إلى نور معرفته , ومن ضياع الغفلة إلى حصانة الذكر , ومن الفسوق والعصيان إلى طاعة الرحمن ,

والآن إلى بيان وسيلة جماعة التبليغ التي هدى الله تعالى بها عبده محمد الياص رحمه الله تعالى إلى وضعها ووفقه للعمل بها , فأنتجت الخير

الكثير , وهاهي ذي متمثلة في منهج تربوي حكيم لم ير في المناهج التربوية نظيره , وذلك لاختصاره وشموله , انه منهج عجب إذ لم , تتجاوز مواده الست

: مواد تسمى بالصفات الست وهي

تحقيق شهادة أن لا اله إلا الله , وأن محمدا -1- رسول الله .

وذلك بعبادة الله تعالى وحده بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنواع العبادات وضرور الطاعات والقربات .

2- الصلاة ذات الخشوع والخضوع

أي إقامة الصلاة , بأدائها مستوفاة الأركان والواجبات , والتأكيد على الخشوع فيها إذ هو روحها الذي لا تثمر ما شرعت له من النهي . عن الفحشاء والمنكر إلا به

للعلم بان اكثر المصلين ما نهتهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر لفقدها الخشوع والخضوع فيها . الله تعالى

3- العلم مع الذكر :

أي تعلم الضروري من العلم والعمل به , وهو المراد من كلمة الذكر , أن العمل بالعلم ذكر , والعلم بدون عمل إعراض ونسيان , والعياذ . بالله من علم لا ينفع , ودعوة لا يستجاب لها

4- إكرام المسلم وحسن الخلق :

والمراد به رد اعتبار المسلم الذي فقد منذ زمن طويل حيث أصبح عدوا لأخيه المسلم يضرب جسمه ويزهق روحه ويسلب ماله وينتهك عرضه فيزني بأمه وأخته وعمته وخالته وفي ديار المسلمين ,

إن إكرام المسلم احترامه وتقديره وذلك بكف الأذى عنه , وإسداء الجميل في حدود الوسع والطاقة البشرية .

وقد فقد هذا المسلمون منذ عصور عديدة إلا ما قل ونذر , والنادر لا حكم له .

5- تصحيح النية :

والمراد بذلك أن ينوي المسلم بعمله كله وجه الله تعالى فلا يعتقد ولا يقول ولا يعمل إلا طالبا بذلك مرضاة الله تعالى , وهو الإخلاص الذي جاء به الكتاب وقررتة السنة .

6- الدعوة إلى الله تعالى والخروج في سبيلها . وهي سبيل الله عز وجل .

أن المراد من الدعوة إلى الله تعالى , دعوة الناس إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته وطاعة رسوله المبنية في الكتاب والسنة ليكمل العبد ويسعد في الحياتين .

كيفية استعمال المبلغين وسيلتهم الدعوية

انهم بعد وضع تلك الوسيلة والتأكد من صلاحيتها والتحقق من جدواها ونفعها , بحثوا عن طريق لاستعمالها وكيفية تنفيذها للخروج بها من حيز العلم النظري إلى التطبيق العملي , فاهتدوا بتوفيق من الله تعالى إلى الطريق الآتي :

التمثل فيما دون بالأرقام التالية

1- المسجد وهو المنطلق الأول للدعوة

انهم امثالاً بسيد الدعوة وأمامهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ما نزل بديار بني عوف بقباء حتى بنى لدعوته مسجد قباء , وما أن بركت ناقته بحي أخواله من بني النجار حتى اختط مسجده وبناه لدعوته , اعتمدوا , أي جماعة التبليغ المسجد منطلقاً لدعوتهم فهي من المسجد إلى المسجد , من المسجد تخرج وتعود إليه وأطلقوا على المسجد الذي يعدونه لدعوتهم لفظ , "مسجد النور "تفاؤلاً , فوافق واقعا ,

إذ المساجد في الإسلام هي محطات النور وإشعاعاته , إذ فيها يتعلم العلم , وتزكى الأرواح بالعبادات من صلاة وذكر ودعاء . وتلاوة لكتاب الله عز وجل .

وبالمساجد تكتسب الآداب , وتهذب الأخلاق لما يوحى به المسجد من الصمت وحسن السمات ,

. وطهارة الروح ونظافة الثوب والذن معا

في المسجد يجتمع المبلغون ليلة العطلة من
الأسبوع فيبيتون به تاركين فرشهم وازواجهم
وأولادهم انقطاعا إلى ربهم وتبتلا إليه ,حيث
ينقطع المسرفون من أهل الغفلة في تلك الليلة
إلى اللهو والباطل فلا ينامون إلا مع قرب
الفجر ولا يستيقظون إلا مع حر الشمس فلا
. صلاة ولا ذكر الله

وقبل أن يناما المبلغون ليلة اعتكافهم في المسجد
يقوم احد هم من الأهلية فيعطيههم ويذكرهم
بواجبهم ،ويطلب منهم أن يضحو في سبيل الله
ببعض أوقاتهم ،وذلك بان يسجلو اسماء هم في
قوائم الخارجين في سبيل الله لدعوة الغافلين
والمعرضين عن ذكر الله وطاعته وطاعة
رسوله ،لعل الله تعالى ان يهديهم على أيديهم
،وهم في ذلك ينظرون الى قول الرسول صلى
لان يهدي الله بك رجلا واحد 🌟 الله عليه وسلم
(اخير من حمر النعم

وبعد صلاة الصبح يقوم احدهم من ذوي الكفاءة
لطول الممارسة وكثرة العمل في حقل الدعوة
فيتكلم في الخارجين ممن سجلو اسماءهم
للخروج بحسب فراغهم ،اذمنهم من يسجل

لخروج يوم ،ومنهم لاكثر ،ويسمون هذه الكلمة
التي تلقى على الخارجين ((هدايات)) ومعناها
صدق النية والتقليد بأداب الدعوة والسفر والا
قائمة في المسجد وحسن الصحبة وكمال الطاعة
لامير الجماعة من الخروج الى العودة وبعد
فراغ المرشد من كلمته تجتمع كل جماعة
بأمرها ،فيوصيهم باصبر والطاعة وصالح
النية، ثم يجمع نفقتهم منهم ،وهى نفقة بركة لا
نفقة مال ،وذلك لزهادتها وقلة قيمتها ،ثم يعين
أثنان منهم لتحضير وسائل السفر للخروج حتى
اذا ركبوا ما ير كبونه في سفرهم في قراءة
الادعية الواردة في السفر ،وفي تعلم اليسير من
القرآن الكريم واحاديث الاداب والا خلاق ،واذا
انتهوا الى القرية او المدينة المقصود اموا
مسجدها فدخلوه ،

وبعد صلاة تحية المسجد اجتمعوا للشورى في
شأن ترتيب العمل العدوى ،وتوزيعه على
الاربع والعشرين ساعة المقبلة ،او من ساعتهم
تلك الى مثلها من الغد .ويشتمل العمل على ما
يلي :

1- اعداد الطعام :

ومن يقوم به منهم فيعينون له اثنين او ثلاثة
منهم .

2- تحديد الوقت :

تحديد وقت لزيارة امام المسجد ومركز الشرطة
وامير المدينة , او عمدة الحي او شيخ القرية ,
وتنفيذ ذلك في وقته المحدد له , وذلك تأليفا
للقلوب وابعادا للريبة , واداء لواجب احترام
المسؤولين .

: التعريف بالجماعة -3

التعريف بالجماعة للمصلين بالمسجد بعد صلاة
الظهر , وانهم اخوانهم في الله ولا مطمع لهم
في شيء من الدنيا , ولا هدف لهم الا زيارة
المسلمين والتحبب اليهم والتعرف عليهم ,
وطلب الخروج معهم للتذكير والتطهير ,
التذكير بالله , وتطهير النفوس بطاعة الله ,
. وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

: القاء درس -4

القاء درس بعد صلاة العصر ثم التذكير باداب
الجولة , وقبل الخروج بساعة يخرجون الى
الناس في اسواقهم , ومتاجرهم , ومقاهيهم ,
ومحلات جلوسهم , يذكرونهم بالله ويدعونهم
لحضور الموعظة في المسجد بعد صلاة
المغرب .

: نظام الجولة -2

من انظمة جماعة التبليغ المنبثقة عن وسيلة
دعوتها انهم يعينون للجولة أميرا , ودليلا ,
ومتكلما وييقون احدهم اذا خرجوا في المسجد ,
يدعوا الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد في
دعوتهم , وبنجاحها في هداية المسلمين . كما
ييقون اخر لاستقبال المستجيبين للدعوة ,
ومجالستهم ومؤانستهم بمذاكرتهم تأليفا لقلوبهم

وبعد صلاة المغرب يعلن احدهم عن الموعدة
, وانها بعد صلاة السنة مباشرة , وذلك بعد
: قوله

ان نجاحنا وفلاحنا في اتباع اوامر الله على ((
طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم))
, ويسمون هذه الكلمة , كلمة الدين والايمان

وبعد صلاة العشاء يقرأون قصة او اكثر من
كتاب (حياة الصحابة) حتى لا يستكثر
الخارجون في سبيل الله ما بذلوا من جهد ووقت
ومال , وحتى يزدادوا رغبة في الجهد والبذل
. في سبيل الدعوة مع طيب نفس وراحة بال

وقبل انصرافهم الى الطعام والنوم يذكر احدهم
بآداب ذلك وسننه الملازمة له . كما يذكرهم
بآداب المسجد وما ينبغي ان يكونوا عليه فيه
من الآداب وحسن الحال , كما يحثهم على قيام

الليل وهم يقومون فعلا كلا بحسب استعداده
الروحي والجسمي , الا انهم قبل الفجر بنصف
ساعة لا يبقى منهم احدا نائما قط . وبعد صلاة
الصبح يجلسون للموعظة , ثم يتدارسون القرآن
وخاصة السور العشر من سورة الفيل الى
الناس مع الفاتحة التي يعتبرون حفظها ضروريا
للمسلم الذي يدعو الى الله ويخرج في سبيله .

واذا طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح صلوا
سبحة الضحى , ثم تناولوا طعام الفطور ,
وعلى اثر ذلك يخلدون للراحة ساعة , ثم يهبون
للتشاور في العمل واعداد الترتيبات اللازمة له
, وهو عمل الاربع والعشرين ساعة المقبلة .
هذا نظام عمل جماعة التبليغ مجملا ومفصلا .

: الالتزام -3

لجماعة التبليغ امور يلتزمون بها الخارج معهم
للدعوة حتى ينتفع باذن الله وينفع وهي كالآتي
:

: أ - الإلتزام بأربع وهي

1 - اطاعة الامير .

2 - الاشتراك في الاعمال الجماعية .

3 - الصبر والتحمل .

4 - نظافة المسجد .

: ب - الاشتغال بأربع وهي

- 1- الدعوة .
- 2- العبادات
- 3- حلقة التعليم .
- 4- الخدمة , أي خدمة الجماعة بالتعاون معهم -ج :
التقليل من ثلاث وهي
1- الطعام .
2- المنام .
3- الكلام وخاصة وقت قضاء الحاجات -د :
تجنب أربع وهي
1- الإسراف أي في كل شيء وهو مجاوزة الحد .
2- الإشراف وهو التطلع إلى ما في يد الغير -3
السؤال أي سؤال الناس ما عندهم -4
استعمال ملك الغير بدون أذنه ورضاه -هـ :
عدم الخوض في أربع وهي
1- المسائل الفقهية حتى لا ينفرون المدعوون إلى الهدى .
2- المسائل السياسية حتى لا تتعرض الدعوة إلى المنع .
3- أوضاع الجماعة حتى لا يؤذوا اخوانهم المسلمين .
4- الجدل حتى لا يضيع الوقت فيما لا يجدي , ولا ينفع ,
وحتى لا توغر الصدور بالإحسان وهو ما يتنافى مع سلامة الصدر .

آثار دعوة جماعة التبليغ في العالم

والان , وبعد ما عرفنا هذه الجماعة نشأة
وتكويننا ونظاما وعملا نريد ان نقف على اثار
دعوتها الايجابية والسلبية ان كانت لها اثار
سلبية ,

: فنقول

لقد عرفت هذه الجماعة في شمال افريقيا :
المغرب والجزائر , وتونس وليبيا , كما عرفت
بفرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا وبريطانيا ,
وسمعت عنها بأمريكا , وفي القارة الهندية ,
وشاهدت اثار دعوتها في الشرق الاوسط ,
ومن اثار تلك الدعوة ما يلي :

1- اقام الصلاة ذات الخشوع

2- اظهار الشعائر الدينية كالحجاب للنساء ,
واعفاء اللحية في الرجال , وتغطية الرأس
. بالعمامة ونحوها

3- ترك الشراكيات والخرافات قولا وعملا
. واعتقادا

4- الاستجابة لدعوة التوحيد والعمل بالكتاب
والسنة اذ كانوا في شمال افريقيا واروبا
يتابعون دروسي من بلد الى بلد طيلة ما انا مقيم
, في الاقليم ألقى مواعظ ودروسي
وتمتاز بحمد الله بالعقيدة السلفية ومحاربة
الشرك والبدع والضلالات , هذا في شمال

. افريقيا

وأما في أوروبا فإن اثار دعوة التبليغ محمودة جدا , اذ ظهر بها الاسلام وانتشر بين العمال المسلمين , فبنيت المساجد و اقيمت الصلاة , وظهر الزي الاسلامي لحية وعمامة وثوب وقميص , ودعى الى الاسلام , ودخل العديد من . النصارى في الاسلام فكانوا عشرات الآلاف الامر الذي ما كان يتم الا بفتح اسلامي , قوامه السلاح والجهاد و الاستشهاد , هذه حقيقة ثابتة ولا ينكرها الا جاهل بها او متجاهل لها . لأغراض شخصية او حزبية

لقد مضت عشرات السنين , والمسلم لا يستطيع في أوروبا ان يظهر اسلامه فضلا عن امريكا , فاکثر العمال سكيرون تاركون للصلاة متفرنجون لغة وزيا وخلقا وسلوكا , حتى جاء الحق تبارك وتعالى بجماعة التبليغ تحمل هداية الاسلام عقيدة وعبادة وسلوكا وذلك في صمت ويسر و سهولة , فوجد الاسلام في امريكا واوروبابصورة ما كان يتصور وجودها فضلا . عن رؤيتها , بغير جهاد بالسيف ! في القارة الهندية

واثار دعوة التبليغ في القارة الهندية لا تقل عنها في غيرها , فقد رجع المسلمون الى الاسلام بعد التنكر له والخروج عن تعاليمه , والضياع في متاهات البدع والخرافات وصنوف

. الشراكيات

وحسبك ان مؤتمرات تعقد سنويا تضم مئات
الالاف في تجمعات تبهر العقول في نظامها
ودقة ترتيبها وهي تنتشر في انحاء العالم تبشر
. بالاسلام وتدعوا اليه بالحال والقال معا
. وفي الشرق الاوسط

اثار جماعة التبليغ في مصر والاردن وسوريا
ولبنان واليمن الشمالي وفي كل دول الخليج
ظاهرة , فكم من منحرف استقام وكم من غافل
ساه لاه استفاق , وكم من معرض عن الله ودينه
. رجع الى الله واب

ولا اخال مثل هذا يخفى على المصلحين في
, هذه الديار

هذه بعض الايجابيات لدعوة التبليغ , واما
السلبيات فسنذكرها ان شاء الله ناقلها عن
خصوم جماعة التبليغ مبينين وجه الحق فيها
غير مبالين برضى الناس وسخطهم اذ غايتنا
طلب رضى ربنا سبحانه وتعالى , فاللهم ارض
. عنا ولا تسخط انك حلیم علیم

منقول من رسالة للشيخ أبو بكر الجزائري

رد مع اقتباس

داعي مبلغ الدين

رد :رسالة إذار وإنذار) جماعة الدعوة والتبليغ (
 القول البليغ أبو بكر الجزائري

ما السليبات فسندكرها ان شاء الله ناقلها عن
خصوم جماعة التبليغ مبينين وجه الحق فيها
غير مبالين برضى الناس وسخطهم اذ غايتنا
طلب رضى ربنا سبحانه وتعالى

:قال الخصوم

أن جماعة التبليغ تميت المسلم بقتله اروح
الجهاد في نفوسهم ,وذلك ,باغضائها عن
السياسة وعدم مطالبتها بتحكيم
الشريعةالاسلامية في البلاد التي لا تحكم فيها
,وهي كل بلاد العالم الاسلامي ما عداالمملكة
, العربية السعودية ,

:ونقول

مبينين الحق في هذه المسالة انجماعة التبليغ
تحيي ولا تميت كما قالوا .ان الذي يخرج
يدعوا الى الاسلام بنفسهوما له خارج بلاده
, وداخلها حي قطعاً وليس بميت

!هذا اولا

:وثانيا

اذاكان الغرض من تحكيم الشريعة هو ان يعبد
الله تعالى وحده بما شرع ,فإن جماعةالتبليغ

بدعوتها قد عبد الله بطاعته وطاعة رسوله في
اوامرهما ونواهيهما , فالغرضالذي من اجله
المطالبة بتحكيم الشريعة قد حصل بحمد الله
, بدون قتال

: وثالثا

هل مطالبة غيرهم بتحكيم الشريعة وتخوضهم
في السياسة حقق شيأ من المطلوب ولو قل؟
!اللهم لا

اذا فدعوة الطاعنين فيهم تعتبر سلبية ,
ودعوة جماعة التبليغياجابية . والايجابي خير
من السلبي عند كافة العقلاء

ومن هنا ننصح لأخواننا بأن يكفوا عن الطعن
في جماعة التبليغ حتى لا يقفوا موقف من
يصد عن سبيل الله وهو موقف لا يحسد عليه

:وقال الخصوم

الارقام وما اكثر ما قالوا وهذه اقاويلهم بإزاء
, التالية مع بيان الحق في كل قول

:قالوا -1

"صوفية دعوة التبليغ دعوة "

: ونقول

إذا كان التصوف هو التزام طريقة صوفية

كالنقشبندية أو التجانية أو الرفاعية ، وهي
تقوم على طاعة الشيخ المربي والتزام الورد ،
في الطريقة ، والدفاع عنها وعداء والمؤاخاة
كل من يعاديها ، فوالله ما رأينا في جماعة
هذا ، لا في شمال إفريقيا ولا في التبليغ
أوروبا ولا في الشرق الأوسط ، ولا سمعنا
عنه في أمريكا ، ومع هذا لو وجد فردٌ مع
جماعة التبليغ متصوفاً ذا طريقة فلا يكون
عيباً في دعوة الجماعة ، إذ هي دعوة ذلك
عالمية يدخل فيها من هبّ ودبّ

الجماعة أن منهجها خال من التصوف وحسب
قولاً وعملاً واعتقاداً ، وأنها لا تدعو إلى
بقول ولا عمل ، كما هو معلوم لكل التصوف
من خرج مع هذه الجماعة . وكون بلاد نشأة
التبليغ وهي الهند بلاد تكثر فيه الطرق جماعة
الصوفية ، فإن مصر اليوم بها سبعون
صوفية ، ولها مجلس أعلى يديرها ، طريقة
فهل ضرّ ذلك الجماعات الإسلامية بمصر ؟
جداً أن الشيخ محمد إلياس وإن فرضنا
المؤسس لجماعة التبليغ كان صوفياً أو أن
إنعام الحسن كان صوفياً ، خلفه الشيخ
والدعوة خالية في منهجها واسلوبها من
ذلك بالدعوة أو توصم به التصوف ، فهل يخل
كوسمة عار تصرف الناس عنها ؟

! اللهم لا

إذْأَفْشِيئاً من الرفق والتعقل أيها الإخوان في
الله هداكم الله وإياي . آمين

: وقالوا -2

قادة التبليغ يأخذون البيعة على الطرق "
الصوفية . "

: ونقول

إن البيعة لا تكون إلا لإمام المسلمين ، ومن
بايع إماماً ثم خرج عنه ليبياع غيره استوجب
القتل كائناً من كان للسنة القاضية بذلك
يلتزم بطاعة الله أما أخذ عهد على مؤمن بأن
ورسوله فلا يقول فيه بيعة إلا جاهل أو
مغرض مهول مشوش .

إن نظام جماعة وقد مر بنا في هذه الرسالة لا
يوجد فيه حرف ولا كلمة تقرر مبدأ البيعة لأحد
أو تدعو إليها بحال من الأحوال ، هذا وإن
لهم فرضنا أن بعض كبار الدعاة في الهند
طريقة صوفية كالقادرية أو النقشبندية مثلاً ،
فإن ويعرضونها سراً على بعض الأشخاص
تبعة ذلك تقع عليهم لا على الدعوة ولا على
الدعاة غيرهم ما دام منهج الدعوة خالياً من
ذلك .

والدعاة لا يعترفون بغير ما في منهج الدعوة
التبرؤ من الدعوة بل ونظامها ، وإنما يجب

محاربتها لو كان منهجها يقتضي ذلك أو يقرّه ، وما دام هذا لم يكن ولا شيء ! فلم التشنيع على جماعة التبليغ ودعوتهم ؟ إن هذا لظلم . تخشى عاقبته .

: وقالوا -3

إن المبلّغين يغيرون حياة من يخرج معهم " رأساً على عقب وفي كل شيء في العقيدة وفي "المنهج والسلوك وحتى الفكر

: ونقول

الدعوة ذات تأثير عجيب تفعل نعم ! إن هذه بالتابع لها ما ذكرتم من التغيير الكامل ، فإن التابع ضالاً اهتدى وإن كان ضعيف كان الإيمان قوي إيمانه ، وإن كان سيئ الخلق حسن وفضل ، وإن كان غافلاً ذكر ، وإن كان مادياً صار روحانياً .

لمن يخرج مع هذا هو التغيير الذي يحصل جماعة التبليغ غالباً ، أما إنه يتغير من عقيدة التوحيد إلى عقيدة الشرك والخرافة ، ومن صلاح إلى فساد ، ومن ذكر إلى غفلة ، ومن طاعة إلى معصية ، فهذا لا ! والله ما رأيناه ولا سمعنا به فيهم .

وليس ممتنعاً أن يقع شذوذاً في بعض الأفراد ، والشاذ لا حكم له كما يقال .

وعليه فالزموا الحق ! يا دعاة الحق اتقوا الله في صرف عبادته عنه فإن الصد عن سبيل الله

. أخو الكفر والعياذ بالله

: وقالوا -4

قد وضع المبلغون الصفات الست بدلاً عن " وأركان الإيمان الستة قواعد الإسلام الخمس

.

: ونقول

هذا والله تمجن وسوء ظن قبيح ، فهل وضع
فيمنهج تربوي إصلاحي لتطبيقها والدعوة
على مقتضاها يعتبر محاذة الإسلام بترك
وإهمال أركانه ، والاستعاضة عنها بقواعده
بغيرها ؟

ولقائه ودينه فهل دعوة تقوم على الإيمان بالله
، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والأخلاق
الفاضلة ، والنية الصادقة فيقول والعمل
! يقال فيها يا عباد الله

إن أصحابها استبدلوها بقواعد الإسلام " وأركانه "

اللهم إن هذا بهتان عظيم ، كيف يرضى به من
ينتسب إلى سلف الأمة وصدورها الصالح ؟

: وقالوا -5

إن المبلغين أعداء لأهل العقيدة ، وأئمة " .
الدعوة السلفية

: ونقول

هذه دعوى تحتاج إلى بينة ، وأين هي ؟
ومع هذا فإننا نقول ليس مستبعداً أن يوجد من
العلماء الجامدين دون دراسة الكتاب والسنة .
ومن الإنتفاعيين أيضاً ، وما أكثرهم من
يبغض السلفيين ويعاديهم ويبغض
شيخيا لإسلام أحمد بن تيمية و محمد بن عبد
الوهاب رحمهما الله ، فمثل هؤلاء قد يخرج
معاداة

وبما أن من مبادئ الدعوى ترك الخوض في
الجدل وما لا يعنى ، فقد يوجد ذلكا لشخص
المريض ولا يتفطن له فنترك على ما هو عليه
حتى تهذب الدعوة وتنقيه من أدران نفسه ، هذا
هو الممكن والجائز .

أما أن يوصف عامة جماعة التبليغ بأنهم
أعداء لأهل العقيدة السلفية وأئمتها فهذا والله
باطل ، وظلم وبهتان عظيم ، لا يحل لمسلم أن
يتصف به .

إننا والله قد عرفنا جماعة التبليغ وحضروا
دروسنا في الغرب والشرق وما سمعنا من أحد
ما يفهم من كلامه أنه يكره دعاة التوحيد
وأئمته ، بل كثيراً ما يشكون لنا بأن ذويهم في
بلادهم يصفونهم بأنهم وهابيون ما يزعمون .
إخواننا في العقيدة أننا لا نرض ولا وليعلم
نسكت عن أحد يطعن أو يلزم دعاة التوحيد
أبداً ، إلا أننا لا نتجنى على الناس وأئمته

ونقول عنهم ما لا يقولون ، لأن ذلك ظلم
، والظلم حرام

وليس معنى هذا الذي قلناه أنه لا يوجد في
الشرق والغرب من لايعادي السلفيين بل
المعادون للسلفيين والله لأكثر من الموالين لهم
معهم ، وإنما نبرئ بما قلناه ، المتعاونين
جماعة التبليغ في الجملة فقط ، والله عليم
بذات الصدور .

: قالوا -6

إن المبلغين ينكرون الجهاد ، ويزعمون أن "
كحال الرسول صلى الله المسلمين اليوم حالهم
" عليه وسلم وأصحابه في مكة قبل الهجرة

: ونقول

هل في هذا القول عيب أو قبح أو إثم حتى تعير
به جماعة التبليغ أو تسبّ ؟ إنه قول كل ذي علم
وعقل وبصيرة بأحوال المسلمين وما يجري
في ديارهم ، وما يكتنف حياتهم ،

يتبجحون بالدعوة إلى الجهاد ويؤذون فالذين
القاعدين عن ذلك فليخبرونا كم غزاة غزوها
وكم من بلد من البلاد حرروه وأقاموا فيه شرع
الله حتى يصح أن يقال إن جماعة التبليغ
قاعدون على الجهاد ومثبطون عنه

وكل ما في الأمر أن المبلغين ما شجعوا على
الجهاد في بلاد الأفغان لانشغالهم بالدعوة ، هذا

وإن حدث أن نفرأ أو أنفارأ زهدوا في
الجهاد الأفغاني ، ورأوا أن الدعوة إلى إصلاح
القلوب وتهذيب الأخلاق مقدمة عن الجهاد
فليس هذا بعيب توصم به جماعة التبليغ في
الشرق والغرب .

: وقالوا -7

إن جماعة التبليغ لا ينهون عن المنكر ، "

: ونقول

إن منهج الجماعة وقد سبق بيانه ليس من
المنكر ، وذلك مبادئه الإنكار على ذوي
الأمرين .

: الأول

إن الإنكار في مجتمعات غلب عليها
وسادها الفسق لا يجدي نفعا ، وهذا الجهل
. واقع لا ينكره ذو بصيرة بأحوال الناس

: والثاني

أنهم قد استعاضوا هن الإنكار بالقول تهجير
فاعل المنكر بالخروج به بعيداً عن بيئته
ووضعه بين يدي مربيين حكماء يعالجونه
بالحال وطيب المقال ، فلا يلبث حتى يترك
المنكر وينكره ، فهذا أجدى من كلمات يقولها
المرء على منبر أو في حلقة درس والناس عنها
غافلون .

: وشيء آخر هو

تركهم النهي هل المنكرون على جماعة التبليغ
عن المنكر قد نهوا هم عن المنكر ؟
ونستغفر الله لنا والجواب معلوم والواقع يشهد
ولهم في تركنا واجب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر . ان حال منعيب عن التبليغ نهيم
عن المنكر وهو لا ينكر , ينطبق عليه قول
القائل :

عن خلق وتأتي مثله لا تنه
عار عليك اذا فعلت عظيم

رد مع اقتباس

داعي مبلغ الدين

رد : رسالة إغذار وإنذار (جماعة الدعوة والتبليغ)
القول البليغ أبو بكر الجزائري

: وقالوا -8

**ان جماعة التبليغ يتعصبون للمذهب ((
)) . الحنفي**

: ونقول

وهل هذا خاص بجماعة التبليغ؟

! اللهم لا

ان المشاهد الذي لا ينكر ان الشافعي يتعصب
والمالكي يتعصب للمذهب , للمذهب الشافعي
المالكي , والحنبلي يتعصب للمذهب الحنبلي

ولم ينج من هذا التعصب الا اناس عرفوا الحق بشواهده فتركوا التعصب المذهبي , وداروا مع الحق حيثدار , ونسبتهم الى الامة الاسلامية واحدة الى ألف أو أقل .

فكيف اذا يسب جماعة التبليغ وحدهم بالتعصب للمذهب الحنفي مع ان كل اهل المذاهب , يتعصب لمذاهبهم , وأمر آخر :

ان جماعة التبليغ فيها الحنفي والمالكي فالطعن فيها غير وارد . , والشافعي والحنبلي اذا , فما لهؤلاء الطاعنين لا يفقهون ؟
يضاف الى ذلك ان جماعة التبليغ من شمال افريقيا وغربها وفي أوروبا وأمريكا وفي الشرق الاوسط لم يثبتانهم دعوا الى مذهب معين قط , اذ دعوتهم مقصورة على تقوية الايمان وتحقيقه بفعلا لايمان وتحقيقه بفعل الطاعات وترك المعاصي , الا انهم قد يقتدى بهم في صلاتهم وهذه دعوة بالحال لا بالمقال , كما ان المعروف بين الناس ان الذين اهتموا على يد جماعة التبليغ اكثر المسلمين تقبلا للحق واتباعا للكتاب والسنة .

: قالوا -9

((ان جماعة التبليغ ينكرون توحيد العبادة))

: ونقول

الصواب ان بعضهم لا يعرفون توحيد العبادة
ولكنهم لا يفعلون ضده لا أنهم ينكرونه .
والدليل على ذلك انهم لا يدعون على الى عبادة
غير الله لا بالدعاء ولا بالذبح , ولا بالنذر ,
ولا بالخوف والرجاء , كما هي حال الرقيين
, وضلال الجهال
وليس هذا عيب جماعة من التبليغ بل هو عيب
اكثر المسلمين , اذ قل من يعرف من المسلمين
توحيد العبادة , ولو عرفوه ما عبدوا اصحاب
القبور بالذبح والنذر والحلف , فالواجب اذا
تعليمهم لا عيبهم .

: وقالوا -10

ان تأثير جماعة التبليغ على العصاة فقط " ,
فيصرفونهم عن , بل حتى على المستقيمين
منهج السلف الى منهج التبليغ العقيم القائم
" على البدع والضلالات

: ونقول

ان اعترافكم بتأثير جماعة التبليغ على العصاة
بهدايتهم , وردهم بالطاعة ربهم ورسوله نعم
, الاعتراف وهو واقع
. وهنيئا لمن هدى الله تعالى العصاة على يديه
واما تأثيرهم على المستقيمين فهو اعتراف
اذ تأثيرهم , اخر ايضا , بنجاح جماعة التبليغ
على المستقيمين معناه نقلهم من دائرة

الاكتفاء بهداية انفسهم بالعمل على هداية
غيرهم , ولنعم هذا التأثير ايضا , ولذا وجد
بين جماعة التبليغ علماء لكنهم قليل , وذلك
لتحاشي طلبه العلم الخروج معهم لما يكلف
ولهذا يعاديهم بعضهم , من جهد ومال ووقت
مع الاسف .

: وقالوا-11

ان المبلغين مبتدعة وذلك لخروجهم جماعات "
, ولتحديد مدة الخروج بثلاثة ايام وبأربعين
" يوما وبأربعة أشهر .

: ونقول

ان الخروج لاصلاح ذات البين كالخروج لطلب
العلم والهداية و كالخروج لدعوة الناس الى
ربهم , ولتعليمهم ما ينفعهم في دنياهم
وآخرتهم , جميعه خروج فيسبيل الله تعالى
متى صلحت فيه النية واريده وجه الله عز
وجل ولم يرد به مال ولاجاه , ولا نزهة في
لهو وباطل , ومن الجهل والتجاهل انكار
خروج المبلغين لهداية الناس وتعليمهم
, واصلاح نفوسهم وتزكية ارواحهم
: والرسول صلى الله عليه وسلم يقول
لروحة او غدوة في سبيل الله خير من الدنيا "
وما فيها "

ويقول "مناتى هذا المسجد لا يأتيه الا لخير
" يعلمه او يتعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله

الى غير هذا من الاحاديث الصحاح والحسان
المرغبة في الخروج في سبيل الله والحاضنة
اليه , الداعية اليه .

! مع هذا , يا عباد الله

يقال (خروج جماعة التبليغ بدعة .) ؟
واعجب من هذا قولهم ان الخروج جماعات
بدعة بحجة ان الرسول صلى الله عليه وسلم
ارسل معاذا الى اليمن ولم يرسل جماعة .
ونسوا او جهلوا ان الرسول صلى الله عليه
وسلم ارسل القراء لتعليم الناس وكانوا سبعين
فاكثر .

ونسوا ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم
موسى لم يرسل معاذا وحده بل ارسل معه ابا
الاشعري رضي الله عنهما

وقال لهما " : بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا
تفسرا وتطوعا ولا تختلعا

وارسل ايضا عليا رضي الله عنه وخالد بن
رضي الله عنه , وارسل مع سعيد بن العاص
هؤلاء الصحابة جما غفيرا للدعوة والتعليم
. بالحق والحكم بين الناس

وكتبديعهم الخروج تبديعهم تحديد ايام الخروج
دعوة كنظام , وما علموا ان هذا نظام

المدارس والجامعات في ايام عطلها ,
غيبتهم , ويحتجون الى التحديد ليعرفو مدة
وليتزودوا لذلك ما يحتاجون اليه من نفقه
ومتاع .

المبلغون في تحديدهم هذه الايام أفع هذا يبدع
لصالح الدعوة في الخروج الى سبيل الله
: الله ! ان القوم كما قيل فسبحان
وعين الرضا عن كل عيب كليله
تبدي مساويا كما ان عين السخط
وما موجب السخط يا عباد الله ؟
عبد يدعوا الى ربه فيكسب الرضاله ولاخوانه
المدعوين , حيث تزكو نفوسهم وتطهر قلوبهم
وتفضل اخلاقهم بما يقومون بهمن طيب
, الاقوال وصالح الاعمال

... وقالوا وقالوا -12

فلم نقل في التبليغ ! وعصمنا الله تعالى
وجماعته ما يعتبر صدا عن سبيل الله تعالى
, والمعصوم من عصمه الله , والحمد لله
وليعلم القارئ الطالب للحق البعيد عن
والتصورات الخاطئة اني لم الاغراض الفاسدة
اخرج يوما واحدا مع جماعة التبليغ ولم انتم
اليهم , وليس سبب ذلك عائد الى وجود اخطاء
او اغلاط , اذ اخطأ جماعة التبليغ او اغلاطهم

لا تحولدون العمل معهم وتعليمهم ما قد
يجهلون , وذلك لقتلها وعدم تأثيرها
ومن ذا الذيل يخطئ , ولا يغلط من الناس من
غير المعصومين عليهم السلام ؟
ولكن المانع هو إنا لا نقدر على البذل والعطاء
والتحمل والصبر كما يقدرون هم , ولذا كنا
بالنصح لهم وتصويب ما نراه من نكتفي
أخطائهم في دعوتهم , ونكف السنتنا عن
حتى لا نكون ممن يصد الناس نقدهم وعيبيهم
, عن سبيل الله تعالى
ولكن بعض أخواننا هداهم الله لما عجزوا عن
القيام بما يقوم به المبلغون ركنوا إلى نقدهم
وعيبيهم والتشهير بهم والتشويش عليهم وما
. كان ينبغي لهم ذلك , والله المستعان
محمد وآله وصحبه وصلى الله على نبينا
وسلم .

ابو بكر جابر الجزائري